خمسون مثالاً من لغة العرب لفهم قوله تعالى "لما خلقت بيدي"

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ 75﴾ [ص: 75]

يمكنك أن تقيس الآية محل البحث على الأمثلة التالية كالتالي:

طيبت رسول الله بيدي| خلقت آدم بيدي

عملت البردة بيدي| خلقت آدم بيدي

كتبت الكتاب بيدي| خلقت آدم بيدي

أخذت الإناء بيدي| خلقت آدم بيدي

ضربت الطين بيدي| خلقت آدم بيدي

وضعت الركن بيدي| خلقت آدم بيدي

دعمت رسول الله بيدي| خلقت آدم بيدي

غرس رسول الله الفسائل بيديه| خلق الله آدم بيديه

بنيت بيتاً بيدي| خلقت آدم بيدي

ستلاحظ استحالة أن تحمل على المجاز، بما يعني أن هذا الأسلوب (صنعت أنا الشئ بيدي الاثتنين) في اللغة العربية لا يمكن حمله أبداً على المجاز.

1. طَيَّبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ
2. أَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ بِبُرْدَةٍ، فَقَالَتْ: عَمِلْتُ هَذِهِ لَكَ بِيَدَيَّ،
3. فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، فَحَدَّثَنِي بِفِيهِ، وَكَتَبْتُهُ بِيَدَيَّ مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَلَمْ أَزِدْ حَرْفًا
4. «فَأَخَذْتُهُ بِيَدَيَّ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى رُوِيتُ، فَمَا عَطِشْتُ بَعْدُ»
5. فَضَرَبْتُ بِيَدَيَّ إِلَى الطِّينِ فَإِذَا مِسْكٌ أَذْفَرُ
6. «أنا وضعت الركن بيدي يوم اختلفت قريش في وضعه»
7. فَمَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَدَعَمْتُهُ بِيَدَيَّ،
8. ولقد دفنت بيدي هاتين مئة من ولدي

9. سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدَيَّ مِنْ بُضَاعَةَ
10. فَجَاءَ، فَجَعَلَ يَغْرِسُ(الفسائل) بِيَدِهِ إِلَّا وَاحِدَةً غَرَسْتُهَا بِيَدَيَّ
11. رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بَنَيْتُ بِيَدِي بَيْتًا يُكِنُّنِي مِنَ الْمَطَرِ،
12. فَأَتِنِي أَكُونُ أَنَا أَضَعُهَا (الفسائل) بِيَدَيَّ "
13. أَنَا قَاتَلْتُهُمْ بِيَدِي هَذِهِ عَلَى الْإِسْلامِ
14. فَزَعَمَ الْيَهُودِيُّ أَنِّي ضَرَبْتُ بِيَدِي عَلَى صَدْرِهِ،
15. «كان سليمان بن داود يَعْمَلُ الخُوصَ بيديه
16. ثُمَّ أَخَذَ بِيَدَيَّ فَأَرْسَلَنِي بِرِسَالَةٍ
17. إِنِّي أَحْتَكُّ فَأُفْضِي بِيَدَيَّ إِلَى فَرْجِي
18. مَسَحْتُ بِيَدِي عَلَى وَجْهِهِ
19. فَزَعَمَ الْيَهُودِيُّ أَنِّي ضَرَبْتُ بِيَدِي عَلَى صَدْرِهِ،
20. ثم قلدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه
21. جَعَلَ يُصْلِحُ الثَّرِيدَ بِيَدَيْهِ
22. وَأَلْبَسَنِي خَمِيصَةً بِيَدَيْهِ،
23. «أَمَّا أَنَا فَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَذْبَحَ أُضْحِيَّتِي بِيَدِي»
24. فَقَامَ فَحَثَى عَلَى وَجْهِهِ وَرَمَى بِيَدَيْهِ
25. ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ مرتين، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسَهُ بِيَدَيْهِ،
26. ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ غَرَفَاتٍ بِيَدَيْهِ،

27. اصْبُبْ فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ حَرَّكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ،
28. فَمَسَحَ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدَيْهِ
29. التَّيَمُّمِ: يَضْرِبُ بِيَدَيْهِ الصَّعِيدَ
30. انما الشهر - وصفق بيديه ثلاث مرات وحبس اصبعا واحدة
31. ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ، وَأَقْبَلَ بِيَدَيْهِ عَلَى رَأْسِهِ
32. ثُمَّ أَشَارَ بِيَدَيْهِ
33. ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ،
34. سجد أحدكم فليستقبل القبلة بيديه
35. فَرَفَعَ حَاجِبَيْهِ بِيَدَيْهِ
36. ثُمَّ أَخَذَ بِيَدَيْهِ فَصَكَّ بِهِمَا وَجْهَهُ
37. حتى ألحقه فأصك بين كتفيه بيدي،
38. اعتمد على الأرض بيديه
39. غَرَفَ بِيَدَيْهِ مِلْءَ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا
40. فلما رجما رأيته يجانئ بيديه عنها، ليَقِيهَا الحجارةَ.
41. وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ رُشَّ عَلَى قَبْرِهِ وَخَتَمَ عَلَيْهِ بِيَدَيْهِ
42. اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهِ. فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَيَغْمِزُهُ بِيَدَيْهِ
43. فَأَخَذَنَا بِيَدَيْهِ جَمِيعًا حَتَّى أَقَامَنَا خَلْفَهُ،
44. قَالَ: خُذْ بِيَدَيْكَ، فَأَخَذَ بِيَدَيْهِ فَوَجَدَهُ خَمْسَمِائَةٍ،
45. ثُمَّ أَخَذَ بِيَدَيْهِ حَفْنَةً مِنْ مَاءٍ

46. ضَرَبَ بِيَدَيْهِ عَلَى الْحَائِطِ
47. «فَضَرَبَ بِيَدِيه رِدَاءَهُ
48. فَلَمَسْتُهُ بِيَدِي،
49. «بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدِي هَذِهِ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِيمَا اسْتَطَعْتُ».
50. جَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى زَمْزَمَ، فَنَزَعْنَا لَهُ دَلْوًا، فَشَرِبَ، ثُمَّ مَجَّ فِيهَا، ثُمَّ أَفْرَغْنَاهَا فِي زَمْزَمَ، ثُمَّ قَالَ: " لَوْلَا أَنْ تُغْلَبُوا عَلَيْهَا، لَنَزَعْتُ بِيَدَيَّ "

الأمثلة التي يستعملها الأِشاعرة :

(1) لا يأتيه الباطل من بين يديه : تختلف عن الآية في وجود أسلوب مكون من (بين+ يديه) هذا

الأسلوب بمجموعه يساوي = أمامه، وهو غير موجود في الآية.

(2) ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة: يختلف عن الآية في كون الخلق في الآية حقيقي، أما الإلقاء هنا فمجازي، وقرينته الحس، حيث نظرنا للشخص الذي قلا له " يا زيد لماذا ألقيت بيدك إلى التهلكة" فلم نجده أمسك نفسه بيديه ثم رمى بها.

(3) ذلك بما قدمت يداك: تختلف عن الآية في كون الفعل هنا نسب لليدين ، قدمت يداك، هي التي قدمت، بينما في الآية "خلقت أنا " وليس "خَلَقَت يداي"، فنسبة الفعل للفاعل يجعل العبارة مستحيلة التمجيز (أن تتحول لمجاز) لكن نسبته لليدين يجيز التمجيز .

(4) لا يدانِ لأحدٍ بقتالهم : تختلف عن الآية في وجود النفي ، فاليدان المنفيتان (لا يدان) في لغة العرب تعني (لا قدرة) وهذا غير موجود في الآية محل البحث.

الضابط

لا يوجد مثال واحد في اللغة العربية لعبارة تقول ما مفاده : صنعتُ]حقيقة لا مجازاً[أنا]لا يدي[الشئ بواسطة يدي الاثنتين) ثم تكون اليدان فيها مجاز.

والحمد لله رب العالمين

د.أحمد الشامي
Shamyshamy3040@gmail.com
https://t.me/Ahmed_Elshamy1